(34)

...اقلات في ...

لبيرة

ملف السنة في الصحف المحلية: عصا ٨٦/٢/٢٠

جريدة القدس المساء ٨٦/٢/٢٩ صفحة

الحل الوحيد لإدارة البلديات اجراء انتخابات جديدة وذلك بعد الفشل الذريع لسياسة اسرائيل في ادارتها

بقلم: دان مرغليت / هآرتس

عندما يقول حزب العمل نعم فماذا يقصد؟ وعندما يقول ان قتل المصري لن يردع اسرائيل من نقل بعض الصلاحيات للسكان العرب في المناطق المحتلة الى اين يجملنا هذا القول؟ بين تطبيق التناوب او حتى الائتلاف لم يتبق امام شمعون بيرس سوى شهرين يستطيع بها ان يترك بصماته على الضفة الغربية، والسؤال هو كيف ومن؟

فشل ذريع لمبادرة بيرس

في لجنة الخارجية والامن للكنيست عرضت امام رئيس الحكومة ادعائين متناقضين حيث خرج اهود اولمرت عن الخط العام لليكود عندما طالب بان يعلن بان بيرس قد فشل فشلا ذريعا وان بيرس قد وقع في كمين رفض العرب الدائم لمبادرته السياسية وهذا ما قدم فوائد كبيرة للراي العام العربي في الحكومة الامريكية في واشنطن والجناح المعتدل من الجمهور الاسرائيلي واذا ما فشلت "مبادرة تجمد فان ذلك سيسبب في نهاية الامر الى تشكيل جبهة موحدة اردنية سورية او اردنية فلسطينية ضد اسرائيل ويضيف (اولمرت) لقد نجح بيرس في سياسته بشرط انه لا يجد استحسانا.

ومن الجانب الاخر هناك اقتراح واقعي ليوسي سريد ولكنه ليس من مؤيدي الحكم الذاتي من جانب واحد ولكن اذا ما تبنى بيرس ذلك عليه ان يعلن عن انتخابات للبلديات العربية في الضفة الغربية ستكون بداية مناسبة ولكن مالم يقوله يوسي سريد ولكن كل واحد فهمه ان هذه الخطوة ستمكن من حل الحكومة قبل التناوب.

"تحسين صوت اسرائيل عالميا"

بالتاكيد فان بيرس يستطيع ان يكتفي بما حقق لحتى الان فمنذ عام ١٩٦١ لم يكن وضع اسرائيل في لساحة الدولية وخاصة في واشنطن اوروبا الغربية افضل مما عليه الان

وقد اثبت واقنع الاخرين ان منظمة التحرير ترفض السلام بشكل قاطع على الرغم من موقف حركة راتس

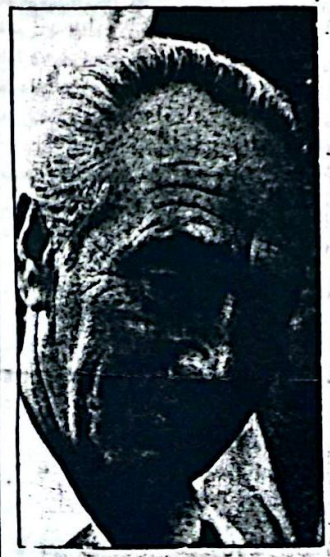

شمعون بيرس

والقائمة التقدمية، ومبام وبعض البرفسوريين الذين يؤكدون للجمهور الواسع ولمركز السلام في الكنيست انه يوجد تغير في موقف ياسر عرفات.

صحيفة "اخر ساعة" المصرية وصفت الاعتراف بقرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ بمثابة خيانة ولم يثر اي من الاسرائيليين مؤيدي الحوار مع منظمة التحرير اي جدل او نقاش معها.

شمعون بيرس يؤيد المفاوضات مع الملك حسين ويرغب في ان يرى عدد من الفلسطينيين من سكان المناطق من بين الوفد الاردني للمفاوضات ويجب ان نامل انه لو اعترف عرفات بحق اسرائيل في الوجود وتخلى عن الارهاب لوجد بيرس بذلك فرصة مهمة حيث كان يسلم بوجهة النظر الامريكية التي تطالب بمشاركة عرفات في المفاوضات كما ظهر قبل ثلاثة ايام على لسان وزير الخارجية جورج شولتس.

ولكن هذه الشروط لم تخرج الى الواقع وحتى وزارة الخارجية الامريكية فهمت ما يراه الحمائم في الكنيست حيث اساوا لذكرى بن غوريون عندما ساوى بين بن غوريون وعرفات زعيم الفلسطينيين وعلى هذا الاساس فلم يتبقى لحتى الان لبيرس ولوزراء حزب العمل لرسم تحركهم الاخير وبزعامة الحكومة الموسعة.

خطا فكرة التعيين

بهذه الشروط "تسليم الصلاحيات" يجب ان تتوفى بالنتائج واحداها هو يمنع انتخاب او تعيين رئيس بلدية بشكل منفرد، ظافر المصري دفع الثمن الباهض لانه بقي الوحيد ولفترة طويلة في مكتبه ويشبه بذلك انور السادات ومنذ البداية كان هناك مجال للدراسة والتفكير ان البحث عن خمسة او ستة زعماء لتسلم البلديات في فترة واحدة ام ايجاد واحد وتعيينه مباشرة لرئاسة البلدية يبدو الان ان الاجابة واضحة ومعروفة ولن يقوم اي زعيم فلسطيني بتقديم نفسه لتسلم اي من البلديات واذا ما وجد من يقبل فسيكون بشكل جماعي وبعد ان ياخذوا موافقة الاردن ومنظمة التحرير وسكان المدن سيكونوا مسؤولين فعالين.

الانتخابات البلدية هي الحل

صحيح انه وبعد عملية الاغتيال في نابلس من الصعب تحديدهم واخذ موافقتهم، صحيح انه كان من السهل تطبيق ذلك قبل ثمانية اشهر عندما قدم الوزير موشي شاحال اقتراحه بهذا الشان ومع كل ذلك فان ساعة العمل لم تنته بعد وما زالت اسرائيل تستطيع ان تحاول ان تشكل قيادة منتخبه كهذه كما يدعي بعض الوزراء ومع كل ذلك فان المحاولة العملية مرتبطة باستعداد وزراء حزب العمل لتقديم الاقتراح التجديد القديم، المؤسسة الامنية هي التي طالبت بعدم الاسراع في هذا التحرك التدريجي – بلدية بعد الاخرى – وبدون تنفيذ التعيينات مرة واحدة وفي وقت وفي عدة اماكن والان المطلوب التغيير، وزير الدفاع رابين يوافق على التعيينات في وقت واحد لرؤساء بلديات الضفة وبذلك تمكن من ضمان الموقف في غزة اذا ما اجريت انتخابات لنظراتهم في الخليل ورام الله ونابلس والبيرة.

ويجب ان نقول بشكل واضح ان التعيينات الان ليست بديل للانتخابات ومن الممكن ان تكون المسؤولية الاولى التي تلقى على المعينين هو التحضير لانتخابات بلدية وان تكون مجلس اداري للحكم الذاتي والذي سيطبق في المستقبل حسب اتفاقيات كامب ديفيد.

ولكن اذا لم يوافق الليكود وكذلك اذا عارض جورج حبش وياسر عرفات – على الاقل هناك مكان لاجراء انتخابات جديدة لرئاسة البلديات، وان الزعامة التي ستظهر من بين الفلسطينيين ستكون قوية وحتى لو اغلقت ادانها عن سماع الاسرائيليين فانها ستمتلك الامكانيات والصلاحيات لاجراء مفاوضات.

اسحق رابين لم يكن مسرورا من نتائج الانتخابات البلدية عام ١٩٧٦ ولكنه الان سيلقى التاييد من جانب الليكود لمعارضتها ولكن بيرس الذي نفذ قبل عشرة سنين اثناء تسلمه وزارة الدفاع اعتقد انها سارت بشكل جيد ومع كل ذلك فان العمل لا يستطيع ان تتجاهل حقيقة اساسية ولكن امام رفض عرفات فان رابين اراد ان يشكل قيادة فلسطينية في المناطق فعلية ان ياخذ بالحسبان ان هؤلاء المسؤولين سيكونون معادين بشكل خاص وذلك لتاكيد رفض زعماء منظمة التحرير في المنطقة.

اساس البحث والاستقصاء في وزراء حزب العمل وبموافقتهم يريد بيرس ورابين ان ينتخبوا بسرعة مجموعة لرئاسة البلديات ويضمنوا لهم اما من ناحية تنظيم الانتخابات او من ناحية بداية الدعوة لتقليص التواجد الاسرائيلي في المدن العربية في الضفة الغربية.

واذا ما رفض حزب الليكود ولم يسلم بهذه الاعمال السريعة فان حكومة الوحدة الوطنية سيكون امر طبيعي وتكون قد خرجت عن اطار الصراع على الانعاش الاقتصادي الذي يدور الان.

البلدية او الشرطة لمنعنا من

ان اغلاق الموقف يعرضنا الى مخالفات مستمرة ولاهلي

يتبع ../ص(٤)